

وقفات رقم (٢)

عن التعليم العالي في عسير

كما سمعت عنه وشاهدته

(١٣٩٦ - ١٤٠١ هـ / ١٩٧٦ - ١٩٨١ م) (*)

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

(*) دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب، لغيثان بن

جريس، (الطبعة الأولى) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٤٢ هـ /

٢٠٢١ م)، (الجزء التاسع عشر) ص ص ٢٧٣ - ٢٩٩ .

ثانياً : التعليم العالي في منطقة عسير في عيون بعض المعاصرين والمسؤولين (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م)

١- وقفات رقم (٢) عن التعليم العالي في عسير كما سمعت عنه وشاهدته (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م). بقلم. أ. د. غيثان بن علي بن جريس.

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	نبذة عن بدايات النشأة	٢٧٣
ثانياً:	مواقع الكليات والإسكان	٢٧٥
ثالثاً:	الأقسام العلمية، وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب	٢٧٨
رابعاً:	الخطة الدراسية	٢٩٠
خامساً:	الإدارة والموظفون	٢٩٣
سادساً:	الخدمات المقدمة في كل كلية	٢٩٦
سابعاً:	خلاصة آراء	٢٩٩

نشرت في الجزء (١٨) من موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب وقفات عامة عن التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م)^(١). وفي هذه الشهادة أحرص حديثي في السنوات الخمس الأولى من مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م). وتركيزي على كليات فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والملك سعود في أبها. وجل المادة المدونة في هذا البحث مستقاة من الذاكرة، وساعدني في ذلك زملاء عاصروا الفترة المعنية، واطلعت أيضاً على بعض الوثائق والمدونات والأدلة الموجودة في مكتبي^(٢).

أولاً: نبذة عن بدايات النشأة.

اطلعت على الكثير من الخطابات، والروايات، وبعض الدراسات التي ذكرت بدايات التعليم العالي في منطقة عسير، وخرجت من ذلك ببعض الخلاصات التي أدونها في النقاط الآتية:

١. حاجة جنوب المملكة العربية السعودية إلى مؤسسات تعليم عالية. وبذل الأمير خالد الفيصل، أمير منطقة عسير، جهوداً كبيرة حتى فتح فرعاً لجامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في أبها. ورأيت عدداً من الخطابات والوثائق من الأمير وأهالي عسير تطالب من مؤسسات الدولة العليا توفير هذه الخدمات

(١) انظر الجزء (١٨) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). ص ١٩٣، ١٨١.

(٢) يوجد في مكتبي الكثير من الوثائق والسجلات التي تؤرخ لمسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م).

لأبناء وبنات جنوب المملكة العربية السعودية. وتحقق ذلك فأوصت اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة، ومجلس الجامعات الأعلى بإنشاء كليتي الشريعة واللغة العربية، والتربية التابعتين لجامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والملك سعود ويكون مقرهما في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وبدأت الدراسة فعلياً في هاتين الكليتين عام (١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٧٧م)^(١).

٢. كانت الحياة التنموية في منطقة عسير وما حولها متواضعة في تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م). ومناطق جنوب المملكة العربية السعودية في أمس الحاجة إلى كليات جامعية لوجود الكثير من طلاب الثانوية الذين يتركون أوطانهم بعد التخرج ويذهبون للدراسة في الجامعات السعودية في المدن الكبرى^(٢)، ومنهم من يترك الدراسة وينخرط في الحياة الوظيفية. وعند إنشاء هاتين الكليتين (الشريعة والتربية) خفضت الكثير من الأعباء والصعوبات على طلاب الثانوية في مناطق عسير، وجازان، ونجران وما جاورها وأصبحوا يتجهون إلى الدراسة في هذه الكليات المحلية^(٣).

٣. أوطان جنوب المملكة العربية السعودية مليئة بالطاقات البشرية النابهة. ففي الوقت الذي لا يوجد فيه كليات جامعية كان بعض أبنائها يذهبون إلى الجامعات الكبيرة في مدن جدة، ومكة المكرمة، والرياض، والظهران ويحصلون على درجات عالية في تحصيلهم الدراسي. وقرأت وسمعت من أكد ذلك من الأساتذة القدامى في تلك الجامعات^(٤). وعندما فتحت كليتا الشريعة والتربية

(١) يوجد في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية لفيف من الوثائق والخطابات الخاصة بمطالبات الأمير خالد الفيصل وأهالي منطقة عسير بفتح مؤسسات تعليم عال في مدينة أبها. وهناك عدد من الدراسات المطبوعة والمنشورة عن تاريخ التعليم الجامعي في عسير وما جاورها، بعضها من تأليفي وأخرى من تأليف غيري من المؤرخين والباحثين في جنوب المملكة العربية السعودية.

(٢) بدأ ابتعاث الطلاب إلى خارج البلاد ينشط منذ منتصف التسعينيات في القرن الهجري الماضي، وشاهدت ابتعاث أعداداً جيدة إلى عدد من دول الغرب وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

(٣) عشت العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) ورأيت الكثير من طلاب المرحلة المتوسطة يدرسون معهد المعلمين لمدة ثلاث سنوات ثم يلتحقون بمهنة التدريس للحصول على الوظيفة. وطلاباً آخرين متميزين يتركون الدراسة بعد الثانوية ويدخلون الكليات العسكرية، أو يحصلون على وظائف مدنية، ولا يرغبون في مواصلة الدراسة لحاجتهم إلى تحسين أحوالهم المادية، وعدم وجود كليات عالية قريبة من بلدانهم، وصعوبة سفرهم للتعليم في مدن المملكة الكبيرة، لعدم وجود المال الكافي للاستمرار في الدراسة.

(٤) منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن وأنا قريب من العاملين في الجامعات السعودية، وقابلت الكثير من الرواد في هذا المجال، فذكروا لي قصصاً كثيرة عن أسماء وطلاب من الجنوب السعودي حققوا مراكز متقدمة في دراساتهم وإبداعاتهم.

في أبها، دخلها الكثير من الطلاب الذين حققوا نجاحات باهرة، ثم دخلوا معترك الحياة العامة، وساهموا بشكل كبير في دفع حركة التنمية الحديثة والمعاصرة^(١).

ثانياً: موقع الكليات والإسكان :

عندما بدأت كليتا الشريعة واللغة العربية، والتربية في أبها عام (١٣٩٧هـ)، كانت مدن عسير الرئيسية في بدايات تميمتها العمرانية. والحصول على مقرات في أبها عند بداية هاتين الكليتين لم يكن بالأمر اليسير، لكن أمير المنطقة آنذاك، خالد الفيصل، كان عازماً ومجتهداً في انطلاق البداية واتخذت عمارة الراجحي التي تتكون من حوالي (٧) طوابق وسط المدينة مقراً لسكن طلاب الكليتين، وخصص جزء منها إسكاناً لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية. وفي الفصل الدراسي الأول كانت أجزاء محدودة من العمارة سكناً وفصولاً دراسية مؤقتة لطلاب كلية التربية^(٢). ومنذ بداية الفصل الدراسي الثاني (١٣٩٧هـ) تم نقل طلاب كلية التربية إلى عمارة سعيد بن مشبب القحطاني في حِجَلا على طريق أبها الخميس. وصارت مقراً لعمادة وإدارة الكلية، وفصولاً دراسية، وسكناً لطلاب الكلية. وهي عمارة ذات شكل مستطيل، تتكون من طابقين وفيها حجرات كثيرة تتراوح بين (٣٠-٤٠) غرفة^(٣). وبقيت عمارة الراجحي سكناً لأساتذة كلية التربية مع عوائلهم، وسكناً ومطعماً لطلاب كلية الشريعة واللغة العربية لسنوات عديدة^(٤). وهناك مرافق عديدة لكلية التربية، كالمسجد ومطعم

(١) من يتجول في أرجاء المملكة العربية السعودية، ويسعى إلى حصر آثار فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها من خلال مخرجاتها فإنه سوف يجد نسبة كبيرة من الكوادر البشرية تخرجت في هذه المؤسسات الجامعية.

(٢) مازالت هذه العمارة قائمة حتى الآن، وطوبقتها السفلية مستخدمة حالياً (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) في نشاطات تجارية متنوعة وأدوارها العلوية شقق مفروشة. عاصر الباحث تلك البدايات فكان أحد طلاب كلية الشريعة واللغة العربية الذين سكنوا في غرف عديدة من طوابق العمارة في الناحية الغربية وكانت معظم الأدوار سكناً لأعضاء هيئة التدريس المتزوجين في كلية التربية، أما سكن ودراسة طلاب كلية التربية في العمارة نفسها فكانت خلال الفصل الدراسي الأول فقط.

(٣) ما زالت تلك العمارة ماثلة للعيان حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، وقد بنى صاحبها إلى جانبها عدداً من العمارات الكبيرة وبخاصة عندما صارت مقراً لكليات البنات (الأقسام الأبيية) لسنوات طويلة. وهذه العماثر تقع على أرض واسعة، ويحيط بها سور عام، وبوابة رئيسية، تخرج على شارع أبها خميس مشيط الرئيسي.

(٤) بقيت عمارة الراجحي سكناً خاصاً لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية منذ عام (١٣٩٧هـ) حتى منتصف العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م). ثم انتقل سكنهم إلى عمارة اليجيا القريبة من العمارة الأولى في الناحية الجنوبية الغربية. المصدر: معاصرة الباحث، فقد سكن طالباً في عمارة الراجحي عام (١٣٩٧هـ)، وسكن في عمارة اليجيا عندما صار أستاذاً مساعداً في كلية التربية في نهاية عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م). وسوف يكون لي حديث مطول عن هذه العمارة في دراسة أخرى قادمة.

الطلاب، وصالة رياضية متوسطة المساحة في الناحية الغربية للكلية وملاصقة لها. ويحيط بالمبنى الرئيسي مواقف للسيارات من الناحيتين الشمالية، والشمالية الغربية. ويمارس فيها أحياناً بعض النشاطات الرياضية كلعبة كرة القدم والطائرة. وفي الجهتين الشرقية والجنوبية حديقة فيها الكثير من الأشجار المثمرة، وعلى جزء منها حديقة حيوان يرعاه قسم الأحياء في الكلية، وفيها العديد من الطيور والحيوانات البرية المعروفة في منطقة عسير، مثل: القرود، والذئاب، والثعالب، والضباع، وبعض الزواحف كالثعابين والعقارب وغيرها^(١).

زادت أعداد طلاب كلية التربية عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٧م)، وأصبحت عمارة سعيد بن مشيب لا تكفي مقراً للدراسة والسكن، وفي العام الدراسي (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) تم نقل الدراسة إلى عمائر عبد الهادي القحطاني، غرب بناية سعيد بن مشيب بحوالي (١٠٠٠-١٢٠٠) متر، على طريق أبها الخميس^(٢). ونقل سكن الطلاب داخل مدينة أبها، واستأجرت الكلية عمارة في النمضاء من حوالي خمسة طوابق، وبعد شهور عديدة تم استئجار عمارة أخرى في الحي نفسه، وصارت العمارتان سكناً للطلاب لعدة سنوات^(٣).

المقر الجديد لكلية التربية مجمع كبير على جبل متوسط الارتفاع، يتكون من مبنى كبير في القمة لعمادة وإدارة وسكرتارية الكلية. وخمسة عشر مبنى صغيراً من طابق واحد للتخصصات الأكاديمية في الكلية على جانبي الطريق المزدوج الذاهب الآيب من مدخل المجمع إلى مبنى الإدارة. وثلاثة أبنية متوسطة الحجم. **الأول**: ثمانية مختبرات علمية، وثمانية فصول دراسية، وستة عشر مكتبة لأعضاء هيئة التدريس، ومعظمهم من الأقسام العلمية^(٤). وصلات للنشاط الطلابي. **والثاني**: مكتبة الكلية بجوار المختبرات

(١) شاهد الباحث جميع هذه المرافق، لأنه لم يواصل دراسته في كلية الشريعة واللغة العربية، وانتقل إلى كلية التربية في الفصل الثاني (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وسكن مع الطلاب في نفس الكلية. وكانت غرف الكلية مقسمة بين عمادة وإدارة الكلية، ومكاتب أعضاء هيئة التدريس، والقاعات الدراسية.

(٢) استمرت الكلية تستخدم عمارة سعيد بن مشيب لبضع سنوات فكانت مستودعات ومواقف للسيارات الصغيرة والباصات التابعة للكلية.

(٣) كانت العمارتان على جانبي الطريق أبها الخميس في حي النمضاء الأولى في اليمين للذهاب إلى وسط المدينة، وصاحبها إبراهيم اليحيا، أحد التجار. والأخرى في اليسار، ويذكر أن صاحبها البراك. وكنا معاشر الطلاب لا نعرف هاتين البنائيتين إلا بـ (سكن اليحيا) أو (سكن البراك). معاصرة الباحث لهذا التاريخ، فقد انتقلت مع زملائي من عمارة سعيد بن مشيب القحطاني إلى عمارة اليحيا. وبقينا فيها حتى تم تخرجنا عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

(٤) جميع العمائر الصغيرة التي على جانب الطريق من اليمين للداخل إلى المجمع مخصصة للأقسام الأدبية (الجغرافيا، والتاريخ، والتربية، والمناهج وطرق التدريس واللغة الإنجليزية)، ومقابلها على الطريق الخارج من المجمع الأقسام العلمية (الأحياء، والرياضيات، والكيمياء، والفيزياء). ومكاتب أعضاء هيئة

من الشمال. **والثالث:** المطعم والمسرح في الجهة المقابلة للمكتبة والمختبرات. ومرافق أخرى مثل: المسجد في الجهة الجنوبية الغربية من المجمع، ومركز تكنولوجيا التربية والتعليم (الوسائل) في الناحية الشمالية الشرقية. ومعامل التربية الفنية، والمرسم، ومتحف التراث الشعبي إلى الشمال من مبنى العمادة والإدارة. ومحطة لتوليد الكهرباء الخاصة بالمجمع، وحديقة الحيوان، والحديقة النباتية في الناحية الشمالية الغربية، والملاعب الرياضية في الغرب، ومواقف محدودة ومتفرقة في أنحاء المجمع^(١).

بدأ سكن طلاب كلية الشريعة واللغة العربية في عمارة الراجحي، لكن تحديد المقر الأول للكلية مر ببعض الصعوبات، وتدخل الأمير خالد الفيصل بالطلب من الأستاذ محمد الفواز، مدير التعليم في أبها، بإخلاء إحدى المدارس الحكومية لتكون مكاناً للكلية، وجرى تفريغ المدرسة السعودية الواقعة في حي اليمانية، وبدأت الدراسة في هذه المدرسة. وكنت ضمن الطلاب الأوائل الذين درسوا في هذا المبنى خلال العام الدراسي (١٣٩٧هـ)، وهي عمارة حكومية مستطيلة، تتكون من ثلاثة طوابق، محاطة بسور ارتفاعه ثلاثة أمتار. وتتفاوت غرف المبنى بين الكبيرة والمتوسطة، أما الصغيرة فهي قليلة جداً، واجتمع فيها عمادة الكلية، وإدارتها، وسكرتاريتها، ومقرات اللجان الثقافية، والاجتماعية، والرياضية، والفصول الدراسية، ويحدها من الغرب شارع كبير، ومن الجنوب شارع أقل في عرضه من الأول، ومدخلها الرئيسي من الجهة الشمالية الشرقية^(٢).

كانت أعداد الطلاب في السنة الأولى كثيرة، مما دفع عميدها الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز المصلح وزملاءه إلى البحث عن مكان أوسع حتى يستوعب الأعداد المتزايدة من الطلبة. واستأجرت الجامعة مبنى في الجهة الشمالية من مدينة أبها على الجانب الأيمن لطريق أبها الطائف الرئيسي. ويذكر أن هذه العمارة كانت مقراً للمعهد الصحي، وعند الاتفاق بين الجامعة وملاك الأرض والعمارة، وهم: عبد الله بن سعيد أبو ملحمة، وإبراهيم اليحيا، وسالم بن محفوظ، على أن يجرؤوا التعديلات والتصاميم التي ترغبها الجامعة، وعندما أصبحت جاهزة انتقلت إليها الكلية عام (٩٨-١٣٩٩هـ). وهي تتكون

التدريس لكل قسم في المبنى الخاص به، ثم نقل أغلب أعضاء الأقسام العلمية إلى المبنى المذكور أعلاه، وضمن مرافقه (١٦) مكتباً للأساتذة، والمبنى كاملاً يقع على يمين الطريق الداخل من البوابة الرئيسية إلى قمة الجبل.

- (١) وصف تقريبي لكلية التربية ومرافقها في عمائر عبد الهادي القحطاني خلال دراستي فيها عام (١٣٩٨-١٤٠٠هـ/١٩٧٨-١٩٨٠م). وهذا المبنى مازال قائماً ومهجوراً في وقتنا الحاضر (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م).
- (٢) معاصرة الباحث كونه أحد طلاب الكلية عند البداية عام (١٣٩٧هـ).

من ثلاثة طوابق، وبعض أجزائها من طابقين، أو طابقين ونصف. واجتمعت فيها عمادة الكلية، والأقسام العلمية، والفصول الدراسية، والإدارة، والمكتبة، ومقرات اللجان الاجتماعية، والثقافية، والرياضية، بالإضافة إلى مسجد في فناء الكلية، ومواقف تتسع لعشرات السيارات. ومجموع حجراتها تزيد على خمسين غرفة، ويحيط بها من الغرب طريق أبها الطائف، ومن الشمال طريق فرعي، ومن الشرق طريق فرعي، وأرض فضاء من الجهة الجنوبية^(١).

ثالثاً: الأقسام العلمية وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب :

١. كلية التربية :

بدأت كلية التربية بالعديد من الأقسام العلمية والأدبية المساندة أو الأقسام الأكاديمية التي تمنح درجة البكالوريوس، وهي على النحو الآتي:

أ. قسم الأحياء :

يعرف هذا القسم في البداية باسم (قسم الأحياء)، ثم صار فيما بعد (قسم علوم الحياة) وكان ذا نفوذ كبير ليس في نطاق القسم نفسه بل على جميع مفاصل الكلية، لأن الأستاذ الدكتور إياد عبد الوهاب نادر، عراقي الجنسية، ويحمل الجنسية الأمريكية أيضاً، لديه صلاحيات واسعة من عميد الكلية، الدكتور مزيد بن إبراهيم المزيد، وبخاصة في سير العملية التعليمية مثل: تحديد التخصص لكل طالب، والجدول الدراسية، والامتحانات، والإعداد لعقد مجالس الكلية، ومتابعة سير اللجان اللاصفية وغيرها^(٢). والدكتور إياد أستاذ في علم الحيوان تخصص (الفقاريات)^(٣). والدكتور عبد الكريم عبد الحمود ناشر، يماني الجنسية، وتخصصه (علم الطفيليات). عمل في الكلية سنوات عديدة، ثم انتقل إلى جامعة صنعاء عام (١٩٩٠م)، وتولى عمادة كلية العلوم^(٤).

(١) حديثي عن هذا المبنى عندما انتقلت إليه كلية الشريعة واللغة العربية عام (١٣٩٨هـ). وهذه العمارة اليوم (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) يحدها من الجنوب ثلاث عمائر أخرى، وجميعها استخدمت من قبل فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها وحتى نشأة جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، وبقيت كذلك حتى انتقلت الجامعة إلى القريقر عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ثم استأجرت مدرسة الرواد الأهلية بعضها ومازالت حتى الآن، والعمارة الجنوبية من المجمع مشغولة الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) بمعهد الإدارة في عسير. المصدر: معاصرة الباحث لكلية الشريعة واللغة العربية، ثم فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م).

(٢) عندما انتقلت من كلية الشريعة واللغة العربية إلى كلية التربية، كان لزاماً عليّ مقابلة الدكتور إياد ليحدد تخصصي، وعندما التقيت به أول مرة رشحتني للدراسة في قسم التاريخ، وبدأ مشواري بهذا القسم في الفصل الدراسي الثاني عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

(٣) سمعت أنه حصل على الجنسية السعودية، ولا أعلم أين مصيره الآن.

(٤) عرفت مؤخراً من بعض أصدقائه أنه يعيش مع أولاده وزوجته في أوروبا.

والدكتور محمد رائد النجار، مصري الجنسية، أستاذ في علم النبات (الميكروبيولوجي).
والدكتور عبدالفتاح محمود الشرشابي، مصري الجنسية، أستاذ علم الحيوان التجريبي.
والدكتور حسين بن علي أبو الفتح، عراقي الجنسية، وتخصصه علم البيئة. والأستاذ كاظم
الخليلي، عراقي متخصص في علم الحشرات^(١). والأستاذ حمدي عمارة مصري الجنسية.
والمعيدين علي المعلم، ومهدي المطوع الغامدي (سعوديا الجنسية)^(٢).

وتخرجت الدفعة الأولى من هذا القسم عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وعددهم سبعة
طلاب، هم: (١) سعد جار الله القحطاني. (٢) محمد علي ربيع القحطاني. (٣)
عوض بن عائض درع القحطاني. (٤) محمد بن عبدالله بن ناجي القحطاني. (٥)
محمد عبدالله عريج القحطاني. (٦) علي حسان عسييري. (٧) علي بن محمد آل
مهدي عسييري. وثلاثة منهم (ابن جار الله، وابن ربيع، وابن ناجي) واصلوا دراساتهم
العليا، وأصبحوا أساتذة في الجامعة. والأربعة الآخرون التحقوا بالتعليم العام، وخدموا
في مهنة التدريس والتدريب والإدارة التعليمية^(٣).

ب. قسم الفيزياء :

بدأ هذا القسم صغيراً، وكان يعمل به أساتذة محدودون، هم: (١) الدكتور صبحي
رجب، مصري الجنسية. (٢) الدكتور صالح برمّو، سوري الجنسية، ويحمل الجنسية
الألمانية أيضاً. (٣) الدكتور سمير علي، مصري الجنسية. واعتقد أن لديه جنسية
إحدى الدول الأوروبية. والأستاذ فتحي جاسر. والدكتوران صبحي رجب، وسمير علي
مكثا سنوات عديدة في الكلية ثم ذهباً. أما الدكتور صالح برمّو والأستاذ فتحي جاسر
فقد عملا في فرع جامعة الملك سعود بأبها أكثر من عشرين عاماً واستمرا في جامعة
الملك خالد سنوات عديدة^(٤).

- (١) الأساتذة السابق ذكرهم حصلوا على شهادتهم العليا من جامعات مختلفة بعضها في العالم العربي كالعراق
ومصر، ومنهم من حصل على شهادته من أمريكا، أو من بعض دول الاتحاد السوفيتي أو أوروبا الشرقية.
- (٢) عاصرت جميع الدكاترة والأساتذة الأنف ذكرهم، ودرست محاضرات مادة العلوم العامة على يد البعض
منهم مثل عبدالفتاح الشرشابي، وكانوا على قدر كبير من الجدية والعمل المتواصل في نشأة وتأسيس كلية
التربية. فكنت أرى بعضهم مثل: الدكتورين إياد نادر، وعبدالكريم ناشر، والأستاذ كاظم يعملون بشكل
مستمر في كل ما يخدم الكلية وبينها إداريا، وتنظيماً. وهم وغيرهم قدموا الكثير في نشأة وتأسيس تلك
المؤسسة التعليمية حتى أتت ثمارها وتخرجت الدفعة الأولى عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- (٣) هؤلاء الطلاب عاصرتهم وعرفتهم عن قرب، ومازلت على اتصال بهم إلى الآن، وجميعهم محالون للتقاعد
ماعدا الأستاذ الدكتور محمد بن ناخي الذي عين في عام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) مديراً لجامعة حفر الباطن.
- (٤) عرفت هؤلاء الأساتذة عن قرب طالبا ثم زميلاً لبعضهم، كالدكتور برمّو، وفتحي جاسر. والدكتور صبحي
رجب درسي محاضرات عديدة في مادة العلوم العامة عام (١٣٩٨هـ).

وتخرج في هذا القسم ستة طلاب عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، هم: (١) مشيط حمود الناييف الحقباني الدوسري، وعين معيداً في القسم نفسه، وذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهو أول من حصل على درجة الدكتوراه من طلاب كلية التربية بأبها عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، وتوفاه الله بعد مرور فصل دراسي واحد من تعيينه أستاذاً مساعداً في قسم الفيزياء^(١). (٢) عبدالله جميل جوهرجي. (٣) سعيد سالم قصود القحطاني. (٤) محمد عبدالرحمن حمدان. (٥) عبدالله عيسى الغامدي. (٦) أحمد حسين مغني القحطاني. ومنهم من عمل في التعليم العام، وآخرون في التعليم العالي مثل: مشيط النائف، وعبدالله جوهرجي، وعبدالله الغامدي^(٢).

ج. قسم الرياضيات :

كان هذا القسم محدوداً في أساتذته وطلابه. فأعضاء هيئة التدريس هم: (١) الدكتور كمال أحمد ديب (مصري الجنسية). (٢) الدكتور محمد أحمد ديب، مصري الجنسية، وشقيق الدكتور/ كمال ديب. (٣) والأستاذ منصور علي عسييري (معيداً). وتخرج في هذا القسم عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) خمسة طلاب، هم: (١) سعود بن سعيد المتحمي. (٢) صالح عوض القحطاني. (٣) حسين بن حريد القحطاني. (٤) أحمد محمد ربيع. (٥) زحمي عبدالرحمن الشهري. ومنهم من واصل دراسته، وحصل على درجة الدكتوراه مثل: سعود المتحمي، الذي وصل إلى مرتبة وزير دولة. وآخرون عملوا في التعليم العام، أو مؤسسات إدارية أخرى^(٣).

د. قسم الكيمياء :

بدأ قسم الكيمياء متأخراً قليلاً، فكانت أول دفعة تخرجت منه عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م). وعدد المتخرجين في تلك الدفعة خمسة طلاب، هم: (١) محمد بن علي آل هيازع الأسمرى. (٢) سعد بن محمد العواد. (٣) حسن بن محمد عمر. (٤) عبدالعزيز بن ناصر أبو مديني القحطاني. (٥) عبدالعزيز ناصر حراف. ومنهم من واصل دراساته العليا، وحصل على درجة الدكتوراه، مثل الدكتور محمد آل هيازع

(١) عين الدكتور مزيد إبراهيم المزيد خمسة معيدين من الدفعة الأولى في كلية التربية عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وهم: (١) مشيط حمود النائف (فيزياء). (٢) سعد بن جار الله القحطاني (أحياء). (٣) محمد بن علي ربيع القحطاني (أحياء). (٤) عبدالله جميل جوهرجي (فيزياء). (٥) غيثان بن علي بن جريس (تاريخ).

(٢) معاصرة الباحث لهؤلاء الزملاء في سنوات الجامعة الأربع (١٣٩٦. ١٤٠٠هـ/١٩٧٦. ١٩٨٠م)، وحسب علمي الآن (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م) أنهم محالون للتقاعد ويعيشون في أماكن متفرقة من المملكة العربية السعودية.

(٣) معاصرة الباحث لهؤلاء الزملاء خلال المرحلة الجامعية في أبها (١٣٩٦. ١٤٠٠هـ/١٩٧٦. ١٩٨٠م).

الأسمرى الذي وصل إلى مرتبة وزير، وآخرون عملوا في التعليم العام وأعمال إدارية أخرى^(١).

قام على تدريسهم مجموعة من أعضاء هيئة التدريس، وهم: (١) الدكتور شيخ إدريس الشيخ (سوداني الجنسية)، مع أن تخصصه كيمياء، إلا أنه قام على تدريس طلاب اللغة الإنجليزية خلال الثلاثة فصول الأولى من تاريخ الكلية، ولغته الإنجليزية جيدة جداً. (٢) الدكتور أحمد ثابت همام (مصري الجنسية). (٣) الدكتور خليل جميل العسلي (أردني الجنسية). (٤) الأستاذ عبد العظيم السيد حشيش، فني مختبر، مصري الجنسية. (٥) الأستاذ فتحي أحمد عيد (مصري الجنسية). (٦) حسن عبد اللطيف جميل، معيد (سعودي الجنسية)^(٢).

هـ. قسم التاريخ :

قام هذا القسم على ثلاثة أعضاء هيئة تدريس، هم: (١) الدكتور سيد أحمد يونس (مصري الجنسية). (٢) الدكتور محمد سعيد الأمين (سوداني الجنسية). (٣) الأستاذ شكري التاجي^(٣). ثم انضم إليهم في السنة الثانية الدكتور علاء الدين السامرائي، عراقي الجنسية، ويحمل الجنسية الأمريكية أيضاً^(٤). كان الدكتور سيد أحمد يونس أول رئيس لقسم التاريخ، ثم جاء بعده الدكتور السامرائي، وفي عام (١٤٠٠-١٤٠١هـ/١٩٨٠-١٩٨١م)، صار الدكتور جهاد قربة (سوري الجنسية) ويحمل جنسية فرنسية أيضاً، هو المسؤول إدارياً وأكاديمياً عن قسمي الجغرافيا والتاريخ^(٥).

- (١) معاصرة الباحث لهؤلاء الزملاء، ويعيشون اليوم في مدن متفرقة بالمملكة العربية السعودية.
- (٢) معاصرة الباحث لجميع الأساتذة والطلاب خلال الفترة (١٣٩٧-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م). وفي عام (١٤٠١هـ) ذهبت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمواصلة درجتي الماجستير والدكتوراه.
- (٣) حصل شكري التاجي على الدكتوراه في بدايات القرن الهجري الحالي (١٥هـ/٢٠م)، وقد درست عليهم معظم مواد التاريخ في البكالوريوس، وبعد رجوعي بالدكتوراه زاملتهم لبضع سنوات، وحسب علمي الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، أنهم مازالوا على قيد الحياة، وأسأل الله لهم الأجر والثواب، فقد بذلوا مع طلاب الدفعة الأولى جهوداً كبيرة.
- (٤) عمل الدكتور السامرائي في قسم التاريخ بكلية التربية بأنها بضع سنوات، ثم عاد إلى مقر إقامته في ولاية مينيوتا الأمريكية، واتصلت للسلام عليه والاطمئنان على صحته إثر عارض صحي أصابه في عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- (٥) سافرت للدراسات العليا في أمريكا عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، والدكتور جهاد قربة المسؤول عن قسم التاريخ بالإضافة إلى قسمه الجغرافيا، ولا أعلم هل كان كل قسم مستقل ويشرف عليهما الدكتور قربة، أم إن هناك قراراً إدارياً. لم أطلع عليه حتى الآن، يدل على ضم القسمين في قسم واحد (قسم العلوم الاجتماعية). وأعتقد أنه فقط كلف بالإشراف على قسم التاريخ.

وعدد طلاب الدفعة الأولى من قسم التاريخ عشرة طالباً^(١). هم : (١) محمد يحيى السرحاني. (٢) عبد الله غازي أبو مسمار. (٣) عبد الله زارع الشهري. (٤) عبد الله الديبسي البيشي. (٥) علي ناصر الشهراني. (٦) ناصر عوض القحطاني. (٧) عبد الله سعد العمري. (٨) عبده محمد العواجي. (٩) ماظر محمد حمود. (١٠) غيثان بن علي بن جريس. وجميعهم سعوديون ما عدا طالب واحد يماني الجنسية، ومعظمهم عملوا في التعليم العام، والسرحاني، والعواجي، وابن جريس اشتغلوا في التعليم العالي^(٢).

و. قسم الجغرافيا؛

الأساتذة الذين عملوا في قسم الجغرافيا من (١٣٩٦ - ١٤٠١هـ / ١٩٧٦ - ١٩٨١م)، هم: (١) الدكتور أحمد حلمي نوار، (مصري الجنسية) درست عنده أكثر من مادة في علم الجغرافيا. (٢) الأستاذ كمال إبراهيم شكاك (سوداني الجنسية). وهو مخرج الدكتور نوار أسس القسم وقاما عليه حتى التحق بهم الدكتور جهاد قربة (سوري الجنسية) عام (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م)، وبقي الدكتور قربة والأستاذ شكاك في القسم سنوات عديدة، أما الدكتور أحمد حلمي، فلم يستمر فيه طويلاً^(٣).

تخرجت الدفعة الأولى عام (١٤٠١هـ / ١٩٨١م) وعددهم ثلاثة عشر طالباً، هم : (١) حسين معيض القحطاني. (٢) حسن حنش القحطاني. (٣) إبراهيم أحمد معرف الأملعي. (٤) عوض شائع القحطاني. (٥) سعد راقع الشهراني. (٦) سعيد أبو دهام الشهراني. (٧) سعد قانع القحطاني. (٨) احمد النهاري. (٩) سالم علي القحطاني. (١٠) علي عبد الرحمن شيبان الشهري. (١١) هشام أكرم. (١٢) سعيد درويش. (١٣) سعيد عبد الله العبيدي. جميعهم سعوديون، ما عدا طالباً يحمل الجنسية الفلسطينية. ومعظمهم عملوا في التعليم العام، وسالم الوهابي القحطاني، وسعد قانع القحطاني عملاً في التعليم العالي^(٤).

(١) أصدرت دراسة سابقة، وذكرت فقط أسماء طلاب تخرجوا في الدفعة الأولى من قسم التاريخ، والصحيح ما أثبتته الآن في هذه الدراسة. انظر غيثان بن جريس. دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أيها (١٣٩٦.١٤١٣هـ / ١٩٧٦.٢٠٠٢م) (النشأة والتطور، الإلغاء) (جدة: مكتبة الرواد، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م)، ص ١٨-١٩.

(٢) معاصرة الباحث للقسم منذ النشأة حتى تخرج في الدفعة الأولى عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

(٣) معاصرة الباحث لهؤلاء الأساتذة من عام (١٣٩٦.١٤٠١هـ / ١٩٧٦.١٩٨١م). وهناك محاضر سعودي يسمى ضيف الله الشراري يعمل في كلية المعلمين بأبها، ويقدم بعض المحاضرات في قسم الجغرافيا بكلية التربية، ودرست عنده مقرراً واحداً في الجغرافيا الطبيعية.

(٤) معاصرة الباحث لهؤلاء الطلاب الذين تخرجوا عام (١٤٠١هـ / ١٩٨١م)، ويعيشون اليوم (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م) في مدن وبلدان متفرقة في المملكة العربية السعودية، وأغلبهم في جنوب المملكة.

ز. قسم اللغة الإنجليزية :

قام على قسم اللغة الإنجليزية عدد من الأساتذة، هم : (١) الدكتور شيخ إدريس الشيخ (سوداني الجنسية)، وتخصصه كيمياء، لكنه كلف من عمادة الكلية بتدريس بعض مواد اللغة الإنجليزية، لعدم وجود أساتذة يغطون المنهج. (٢) الدكتور جون هلس (أمريكي الجنسية). (٣) الدكتور جون سفل (أمريكي الجنسية). (٤) الدكتور جوسف فايكس (أمريكي الجنسية). (٥) الدكتور وليم تارفن (أمريكي الجنسية). (٦) وليم هايجستاد. (أمريكي الجنسية). (٧) الأستاذ مصطفى عبدالمجيد (سوداني الجنسية). (٨) الأستاذ مارك بونوم (بوناهاام) (أمريكي الجنسية) (٩) المعيد عثمان الطويرقي (سعودي)، وقد عاصرتهم جميعاً، ودرست عند بعضهم مواد في اللغة الإنجليزية عندما كنت طالبا، ثم معيدا في الكلية عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)^(١).

الطلاب الذين تخرجوا في الدفعة الأولى عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، هم: (١) شافي بن علي بن مسعود القحطاني. (٢) عائض بن سعيد بن دعجم القحطاني. (٣) محمد بن عبدالله بن عوض بن جدعة السرحاني. (٤) أحمد علي أحمديني. (٥) عبدالرحمن محمد ذعار العتيبي. (٦) محمد بن عبدالرحمن السعدي الغامدي. (٧) عبدالله بيهان القحطاني. (٨) حسن الكبسي الألمي. (٩) أحمد الكبسي الألمي. (١٠) معتق درمان الشهراني. ومعظمهم عملوا في قطاع التعليم العام، ومنهم من اشتغل في قطاعات إدارية أخرى^(٢).

وهناك أقسام مساندة للأقسام العلمية التي تمنح درجة البكالوريوس، وفيها عدد من المواد التي يجب على كل الطلاب دراستها. ومن تلك الأقسام :

(*) **قسم التربية** : يُدرس بعض المواد التربوية كمتطلب عام لكل الطلاب، وكان الدكتور لطفي بركات (مصري الجنسية) المسؤول عنه، ثم صار مديراً لمركز البحوث في الكلية، وجاء بعده في رئاسة القسم الدكتور علي شقير (فلسطيني الجنسية) ويحمل الجنسية الأمريكية. والأستاذ علي المصوري الغامدي، معيدا في القسم، ويشرف أحيانا على مركز تكنولوجيا التعليم، المعروف آنذاك بـ (مركز الوسائل). والدكتور محمد الخوالدة (أردني الجنسية) من أوائل أساتذة قسم التربية، لكنه لم يمكث طويلاً، وعاد

(١) معاصرة الباحث لهؤلاء الأساتذة من عام (١٣٩٦.١٤٠١هـ/١٩٧٦.١٩٨١م).

(٢) معاصرة الباحث لهؤلاء الزملاء، خلال الأربع سنوات من تاريخ كلية التربية في أهبأ. (١٣٩٦.١٤٠٠هـ/١٩٧٦.١٩٨٠م).

إلى بلده. أما الدكتوران لطفي بركات وعلي شقير فقد استمررا في الكلية إلى السنوات الأخيرة من العقد الأول في القرن (١٥هـ/٢٠م). والأستاذ محمد النمر، المشرف على الأنشطة الرياضية في الكلية^(١). والدكتور حسن طافش (فلسطيني الجنسية) أستاذ التربية الفنية، ويدرس مادة الفن الإسلامي.

(*) **قسم المناهج وطرق التدريس** : تدرس فيه مواد عامة لكل الأقسام، ويشرف على سير التربية الميدانية، لكل الطلاب الذين يذهبون في الفصل الأخير للتطبيق العملي في مدارس التعليم العام^(٢). وكان من أساتذة هذا القسم. الدكتور مزيد إبراهيم المزيد، تخصصه طرق تدريس العلوم، وهو عميد الكلية آنذاك. والدكتور أحمد الصفار (عراقي الجنسية)، والدكتور محمد زياد حمدان (فلسطيني الجنسية)، وتخصص الصفار وحمدان طرق تدريس الاجتماعيات. والأستاذ عبد اللطيف السيد كامل هديد (سوداني الجنسية)، طرق تدريس العلوم. وهناك معيدان سعوديان في علم النفس، هما: علي الجنوبي، وعبد الله الصايف^(٣).

(*) **تدرس مواد عامة في اللغة العربية والثقافة الإسلامية**، ومن الأساتذة الذين قاموا على تدريس هذه المواد لكل الطلاب. الدكتور علي صبح (مصري الجنسية). والدكتور إسماعيل المنتشة (فلسطيني الجنسية). والدكتور عوني توفيق (مصري الجنسية)، تخصصه علم اجتماع، وكان مسؤولاً على النشاطات الاجتماعية، وعلى قدر كبير من النشاط والحيوية ولطف المعشر^(٤).

٢. كلية الشريعة واللغة العربية :

بدأت كلية الشريعة واللغة العربية في أواخر عام (٩٦-١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٧٧م)، وفيها قسمان رئيسيان، هما : الشريعة، واللغة العربية، وبدأت بثلاثة فصول، هي: (١) أولى

(١) معاصرة الباحث لنشأة ونمو كلية التربية في أواخر فرع جامعة الملك سعود (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م).

(٢) نصيب التربية الميدانية من الخطة الدراسية (١٢) ساعة، والفصل الأخير في السنة الرابعة، مخصص لتدريب الطالب العملي، وجميع طلاب الكلية يؤسسون ويدربون المهنة التدريس، وأحياناً يذهب أساتذة التخصص للإشراف على التربية الميدانية في المدارس.

(٣) لم يكن هناك قسم مستقل لعلم النفس، وفتح هذا القسم في بداية القرن (١٥هـ/٢٠م)، وهذان المعيدان وغيرهما من المعيدان يكلفون من عمادة الكلية ببعض الأعمال الإدارية والاجتماعية.

(٤) ربما نسيت بعض أسماء الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس الذين أشرفوا على سير العملية التعليمية في كلية التربية، فرع جامعة الملك سعود بأبها (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م)، لكنني اجتهدت، وقد يأتي بعدي من يستدرك على هذه المعلومات فيصحح الأخطاء، أو يستكمل مالم أقدر على رصده وتدوينه (والله ولي التوفيق).

شريعة. (٢) ثاني شريعة، وهم طلاب درسوا السنة الأولى في كلية الشريعة بالرياض، ثم انتقلوا في السنة الثانية إلى كلية الشريعة واللغة العربية في أبها، وتخرجوا عام (٩٨-١٣٩٩هـ/٧٨-١٩٧٩م). (٣) لغة عربية^(١). وتجاوز عدد الطلاب في الفصول الثلاثة عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، أكثر من ثلاثمائة طالب، والمنتسبون أكثر من المنتظمين^(٢).

والقسمان الدراسيان في الكلية (الشريعة، واللغة العربية) يقسمان إلى أربعة أقسام علمية هي: قسم الكتاب والسنة. وقسم الفقه والأصول. وقسم النحو والصرف وفقه اللغة. وقسم البلاغة والأدب والنقد. وهذه الأقسام بدأت مع بداية الدراسة في الكلية. وفي عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) تم إضافة قسمين دراسيين آخرين، هما: أصول الفقه، والتاريخ. وبالتالي أصبحت أربعة أقسام دراسية: الشريعة، وأصول الدين، واللغة العربية، والتاريخ. وستة أقسام علمية هي: (١) الكتاب والسنة. (٢) الفقه وأصوله. (٣) العقيدة والمذاهب المعاصرة. (٤) النحو والصرف وفقه اللغة. (٥) الأدب والبلاغة والنقد. (٦) التاريخ. وتخرجت الدفعة الأولى في الشريعة عام (٩٨-١٣٩٩هـ) والدفعة الثانية في الشريعة عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). والدفعة الأولى في اللغة العربية عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). وفي عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) تم فصل قسمي التاريخ واللغة العربية^(٣). وأنشئت كلية جديدة باسم (كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية) وفتح فيها أقسام جديدة هي: الجغرافيا، وعلم الاجتماع، واللغة الإنجليزية، والإدارة، والمحاسبة. وتغير اسم كلية الشريعة إلى (كلية الشريعة، وأصول الدين)، وبقيت تحتوي على قسمين دراسيين، هما: (١) قسم الشريعة. (٢) قسم أصول الدين، والأقسام الأخرى علمية فقط^(٤).

(١) عاصر الباحث بدايات كلية الشريعة واللغة العربية. فكان أحد طلاب قسم الشريعة خلال الفصل الأول عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وبعد انتهاء ذلك الفصل انتقل للدراسة في كلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها.

(٢) سمحت الكلية بنظام الانتساب، وهذا ما تجيزه لوائح جامعة الإمام في الرياض، فبلغ عدد المنتسبين عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) أكثر من (٢٠٠) طالب وطالبة، والمنتظمون تجاوزوا المئة طالب، أغلبهم في سنة أولى شريعة يليها سنة ثانية شريعة، وحوالي عشرين طالبا سنة أولى لغة عربية. المصدر: معاصرة الباحث ومعرفته لأغلب الطلاب الذين درس معهم في سنة أولى شريعة، وكان المنتظمون يتجاوزون الستين طالبا. أما المنتسبون فقد اطلعت على بعض الكشوف التي تذكر أسماءهم في نهاية عام (١٣٩٧هـ)، وأغلبهم من الذكور، وعدد قليل جدا من النساء.

(٣) كان التاريخ أحد المواد التي تدرس في كلية الشريعة منذ عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وكان الأستاذ فهد السبيعي، على درجة محاضر في التاريخ، ويقدم بعض المحاضرات إلى جانب عمله وكيلا لكلية الشريعة، وتعاقدت الكلية مع بعض الأساتذة المصريين في التاريخ، مثل: الدكتور: محمد عبد الفتاح عليان، أول رئيسا للقسم، تلاه في رئاسة القسم الدكتور فاروق حافظ القاضي. المصدر: مجموعة أوراق ترصد شيئا من تاريخ الكلية ومنها صورة في مكتبة د/ غيثان بن جريس العلمية، ومقابلة بعض أساتذة التاريخ الأوائل في أبها مثل الدكتور فهد السبيعي، والدكتور سعد الحميدي.

(٤) هذا ما عاصرته وسمعتة من بعض الأساتذة والطلاب الذين عاصروا فترة تلك الكليات من (١٣٩٦-

ومن أساتذة كلية الشريعة واللغة العربية من (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م):

(١) الدكتور محمد علي عثمان، مصري الجنسية، تخصصه تفسير، وكان رئيس قسم الكتاب والسنة. (٢) الدكتور عبدالعزيز محمد عزام (مصري) وتخصصه فقه. (٣) عبد الوهاب عبدالعزيز الشيشاني (أردني) أصول فقه. (٤) الدكتور عدنان خالد التركماني (سوري) فقه. (٥) الدكتور عبد الحميد أبو المكارم إسماعيل (مصري) حديث. (٦) الدكتور نجاشي علي إبراهيم. (٧) الدكتور محمود حسين الحريري (سوري) فقه. (٨) الدكتور حسن محمد الشرقاوي (مصري) ثقافة إسلامية. (٩) الدكتور أحمد يونس سكر (مصري) أصول فقه. (١٠) الدكتور جميل طاهر أبو علان (أردني) فقه. (١١) الدكتور علي محمد الشريف (أردني) فقه. (١٢) الدكتور عبد الحميد محمود البعلي (مصري) ثقافة إسلامية. (١٣) الدكتور السيد نشأت إبراهيم الدريني (مصري) فقه. (١٤) الدكتور عبد الحفيظ محمد قلعة جي (سوري) حديث. (١٥) الأستاذ عبدالعزيز الغامدي (فقه)^(١). (١٦) وعدد من طلاب الدفعتين الأولى والثانية تعينوا معيدين في عدد من أقسام الشريعة وأصول الدين مثل: يحيى ابن محمد الهندي، وهزاع عبد الله الحوالي الغامدي، وحاسن محمد حامد الغامدي، وعلي إبراهيم الغامدي، ومحمد عبده إسماعيل، وعبد الرحمن ناشب البشري، ويحيى علي فقيهي، ومحمد عبد الله البريدي، ومحمد بن سعيد القحطاني وغيرهم^(٢).

ومن أساتذة قسم اللغة العربية: (١) الدكتور محمد أحمد سطلول، وهو من أوائل قسم اللغة العربية، مصري الجنسية، وتخصصه نحو. (٢) الدكتور عبدالعزيز عبد المعطي عرفة (مصري) بلاغة ونقد. (٣) الدكتور محمد عادل الهاشمي (سوري) بلاغة ونقد. (٤) الدكتور يسري محمد إبراهيم سلامة (مصري) أدب. (٥) الدكتور عبد الرحمن علي سليمان (مصري) نحو. (٦) الدكتور حامد أحمد نيل (مصري) نحو و صرف. (٧) الدكتور شعبان عبد العظيم عبد الرحيم (مصري). نحو و صرف. (٨) الدكتور محمد سمارة (مصري) نقد أدبي. (٩) الدكتور عبد الهادي حرب (سوري) نصوص أدبية. (١٠) الدكتور محمود فجال يوسف (سوري) نحو و صرف. (١١) وعدد من المعيدين الذين تخرجوا في الدفعة الأولى (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وهم: عبد الله

١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م). كما اطلعت على عدد من الوثائق والسجلات التي رصدت شيئاً من تاريخ الكلية، وهي موجودة ضمن مكتبتي (مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية).

(١) وجدت هذه المعلومات في بعض ملفات وسجلات فرع جامعة الإمام محمد بن سعود في أبها، ويوجد منها بعض الصور في مكتب د. غيثان بن جريس العلمية.

(٢) هؤلاء المعيدون زاملتهم في كلية الشريعة عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وعاصرتهم خلال الأربعين عاماً الماضية.

محمد عون الشهراني (نحو ووصرف). وعبد الله محمد الحميد (أدب). وعلي ناصر جماح الغامدي (نقد أدبي). ومحمد عيسى فتحي دراج (أدب)^(١).

أما الطلاب المنتظمون الذين تخرجوا في قسم الشريعة عام (٩٨-١٣٩٩هـ/٧٨-١٩٧٩م)، فعددهم (٥٢) طالبا^(٢)، وهم: (١) سعد بن محمد بن علي ظفير عسيري. (٢) حافظ بن علي بن عبد الكريم ظافر حمدي. (٣) صالح بن عبد الله بن يوسف الوابل. (٤) عبد الحليم بن محمد يحيى الغامدي. (٥) عبد الرحمن بن البشري علي ناشب. (٦) عبد العزيز بن عبده علي الغامدي. (٧) عبد الكريم بن مسفر عطية الغامدي. (٨) عبد الله بن إبراهيم علي الشويعر. (٩) عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد العبيدي. (١٠) عبد الله بن علي عبد الرحمن القحطاني. (١١) عبد الوهاب بن مرعي عبد الهادي. (١٢) علي بن عبد الله حنيتم حسين. (١٣) علي بن علي إبراهيم عبيري. (١٤) قدام سعد يحيى القحطاني. (١٥) محمد بن عبد الله يحيى عواض البريدي. (١٦) ناصر بن سعيد بن عبد الله علاي. (١٧) يحيى بن محمد بن علي ققيهي. (١٨) إبراهيم بن علي صالح الشهراني. (١٩) أحمد بن عبد الله بن محمد صفيح عريشي. (٢٠) حسن بن محمد بن أحمد عطيف. (٢١) حسين بن محمد حسن شعبي. (٢٢) سعيد بن علي بن عبد الله عسيري. (٢٣) سعيد بن محمد بن مسعود القحطاني. (٢٤) شريف بن سليمان أحمد فرحان. (٢٥) صالح بن علي محمد حافظ. (٢٦) عائض بن عبد الله بن عائض الشهراني. (٢٧) عبد الرحمن بن محمد عبد الله القبعة. (٢٨) عبد الله بن جبران بن عوض محمد. (٢٩) عبد الله بن محمد شيبان عريشي. (٣٠) عبد الله بن محمد محمد البشري. (٣١) علي بن غرم الله جراد الغامدي. (٣٢) علي بن محمد أبو عابد. (٣٣) عوض بن مسفر بن محمد موسى. (٣٤) مجري بن مبارك دخيل البيشي. (٣٥) محمد بن حامد بن أبوفيه الغامدي. (٣٦) محمد بن سعد بن صالح بن حريس. (٣٧) محمد بن علي علي محسن بجوي. (٣٨) محمد بن غالب محمد المستير. (٣٩) محمد محمد أحمد الياامي. (٤٠) محمد يحيى دوم مدخلي. (٤١) محمد بن يحيى عبد الله الحازمي. (٤٢) محمد بن يحيى محمد القحطاني. (٤٣) مديش بن علي محمد قيسي. (٤٤) مسعود بن حسين سحنون القحطاني. (٤٥) مشبب بن عبد الله بن مشبب معدي. (٤٦) معيض بن يحيى معيض القحطاني. (٤٧) منصور بن حمود بن أحمد مكرمي. (٤٨) منصور بن عبد الله بن عائض القحطاني.

(١) أغلب هؤلاء المعيديين عاصرتهم وزاملتهم في فرعي جامعة الإمام والملك سعود منذ (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م).

(٢) المصدر: سجلات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وصورة منها في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥هـ / ٢٠٢٠م)، ج ٨، ص ٩١-٩٢.

(٤٩) يحيى بن محمد فائع. (٥٠) إبراهيم بن حسن عبده نجمي. (٥١) حسن بن علي بن علي بجوي. (٥٢) محمد بن يحيى إبراهيم عسيري.

والطلاب المتخرجون من قسم الشريعة في الدفعة الثانية عام (١٣٩٩-١٤٠٠هـ/١٩٧٩-١٩٨٠م) عددهم (٨٩) منتظمون ومنتسبون، وجميعهم ذكور ما عدا طالبة واحدة منتسبة، وهم: (١) هزاع بن عبد الله بن صالح الغامدي. (٢) إبراهيم بن أحمد موسى عقيلي. (٣) حاسن بن محمد بن حامد الغامدي. (٤) سعيد بن عبد الله بن محمد الغامدي. (٥) عبد الله بن أحمد بن حميدي مدخلي. (٦) عبده بن علي بن إسماعيل. (٧) عبده بن يحيى بن علي ناشب. (٨) علي بن إبراهيم بن علي الغامدي. (٩) علي بن عبد الله بن علي زربان. (١٠) علي بن هادي بن معيض عبد الله. (١١) محمد بن أحمد بن عبد الله جماح الغامدي. (١٢) محمد بن سعيد بن محمد ناصر القحطاني. (١٣) محمد بن عبده إسماعيل. (١٤) محمد بن محمد بن حجر ظافري حمدي. (١٥) مصطفى بن محمد بن العوس. (١٦) منحوت بن علي بن محمد مقبل. (١٧) موسى بن علي بن محمد الأمير. (١٨) يحيى بن محمد بن عبد الله هندي. (١٩) إبراهيم بن عامر بن رشيد. (٢٠) أحمد بن حسين بن أحمد نجمي^(١). (٢١) أحمد بن علي بن محمد فائع. (٢٢) أحمد بن محمد بن عبده جريحي عريشي. (٢٣) أحمد بن يحيى بن محمد عطيف. (٢٤) حسن بن حسن بن فتحي علي. (٢٥) حسن بن مريع بن محمد أحمد. (٢٦) حسين بن علي بن حسين جريبي. (٢٧) حسين بن هادي بن معيض القحطاني. (٢٨) سعد بن عبد الله بن محمد عوير. (٢٩) سعيد بن حمدان بن علي محمد الغامدي. (٣٠) سعيد بن عايض بن مجدوع القرني. (٣١) سعيد بن عبد الله بن محمد صلاح. (٣٢) عبد الرحمن بن طاهر بن أحمد علاقي. (٣٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل. (٣٤) عبد الله بن سعيد بن عبد الله أبو مالح. (٣٥) عبد الله بن عبد الله بن ظافري حمدي. (٣٦) عبده بن عبد الله بن علي يحيى شامي. (٣٧) علي بن سعيد بن شائع أحمد. (٣٨) علي بن شوعي بن علي طواشي. (٣٩) علي بن صالح بن هادي مهجري. (٤٠) علي بن عبد الله بن يوسف الوابل. (٤١) علي بن عبده بن محمد ظافري حمدي. (٤٢) علي بن محمد بن أحمد حكمي. (٤٣) علي بن محمد بن ربيع مدخلي. (٤٤) علي بن محمد بن سعدي مخفور القرني. (٤٥) علي بن محمد بن سعيد شائع. (٤٦) علي بن محمد بن عبد الله صالح. (٤٧) علي بن يحيى بن محمد ظافري حجر. (٤٨) علي بن يحيى بن محمد مساوي غليلة. (٤٩) عوض بن مفرح بن علي الشهري. (٥٠) فهد بن سالم بن عبد الرحمن القحطاني. (٥١)

(١) المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق/١٥هـ/٢٠٠٢م)، ج٨، ص ٩٤-٩٧.

مبارك بن سعيد بن ركبان. (٥٢) محمد بن إبراهيم بن أبو جره هتان. (٥٣) محمد بن غزاوي بن تركي الغزو. (٥٤) محمد بن ناصر خلوفه طياشي مباركي. (٥٥) محمد بن هادي بن علي عقربي. (٥٦) محمد بن يحيى بن أحمد معافا. (٥٧) محمد بن يوسف بن حسن دكام. (٥٨) مداوي بن علي بن جاري آل جابر. (٥٩) مرعي بن هادي بن أحمد شعبي مباركي. (٦٠) مسفر بن فرحان بن أحمد الوادعي. (٦١) مصطفى بن عبد الحافظ بن علي أحمد. (٦٢) منصور بن حمود بن حسن مكرمي. (٦٣) هادي بن ظافر بن عبد الله العامري. (٦٤) يحيى بن عطية بن محمد داهش مدخلي. (٦٥) يحيى بن علي بن يحيى حمود. (٦٦) يحيى بن موسى بن ناصر بن محمد حسين. (٦٧) يحيى بن يحيى بن عريشي. (٦٨) أحمد بن أحمد بن يتيم مباركي. (٦٩) أحمد بن عبد الله بن مشيب أحمد. (٧٠) أحمد بن علي بن أحمد الوادعي. (٧١) أحمد بن علي بن محمد موكلي. (٧٢) أحمد بن علي بن مفرح الحداثة. (٧٣) حسن بن محمد بن علي عطيف. (٧٤) عبد الله بن علي بن محمد حفاف. (٧٥) عبد الله بن محمود بن لقم مداوي. (٧٦) عبد الله بن مريس بن سعد الحارثي. (٧٧) علي بن أحمد بن علوش مدخلي. (٧٨) علي بن أحمد بن علي بن أحمد جبيري. (٧٩) علي بن ظافر بن محمد سلطان. (٨٠) علي بن علي بن علي ناشب. (٨١) مبارك بن مستور بن سليمان المستور. (٨٢) محمد بن سعيد بن محمد عائض. (٨٣) محمد بن ظافر بن محمد متعب. (٨٤) محمد بن عبد الله بن فهد الشهري. (٨٥) محمد بن علي بن حسين عكور. (٨٦) محمد بن علي بن حنشي عريشي. (٨٧) محمد بن محمد بن طميح صلوي. (٨٨) محمد بن يحيى بن أمعلي شعبي. (٨٩) نورة بنت عبد الرحمن ظافر العسيلي.

والطلاب المتخرجون في قسم اللغة العربية في الدفعة الأولى عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) عددهم (٢٨) طالباً وطالبة^(١)، وهم: (١) عبد الملك بن عبد الوهاب بن أنعم. (٢) أحمد فتحي عبد الحميد أحمد عامر. (٣) حسن بن يحيى بن أحمد فقيه. (٤) ظافر بن عبد الله بن علي الشهري. (٥) عبد الله بن محمد بن عبد الله حميد. (٦) عبد الله بن محمد بن عون الشهراني. (٧) علي بن عبد الخالق بن علي القرني. (٨) علي بن ناصر بن عبد الله حجاج. (٩) محمد بن عيسى بن فتحي دراج. (١٠) إبراهيم بن عبده بن علي جريبي. (١١) إبراهيم بن محمد عبد الله عداوي. (١٢) خالد بن حسن بن أحمد كامل. (١٣) سعيد بن عبد الله بن علي زربان. (١٤) صالح بن سعد بن حسين فردان. (١٥) طاهر بن عبد الرحمن بن قحطان. (١٦) عبد الله بن عائض بن محمد بن عبد الخالق. (١٧) عبد الله بن محمد بن علي جبرة. (١٨) علي بن أحمد بن حميد الغيلاني. (١٩)

(١) المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق/١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج ٨، ص ٩٨-١٠٠.

فيحان بن فيحان بن صامل الشريف. (٢٠) مفرم بن عبد الله بن محمد الشهري. (٢١) هاشم بن عوضه بن صالح الحمراني. (٢٢) هتان بن محمد بن يحيى هتان. (٢٣) أميمة بنت إبراهيم محمد القريشة. (٢٤) عبدالعزيز بن عبد الله بن العويد. (٢٥) محمد بن حسن بن زيد نجمي حمدي (٢٦) محمد بن حسن بن ناصر بن عبود البيشي. (٢٧) محمد بن علي بن عبد الله الحازمي. (٢٨) محمد بن علي بن محمد عسييري^(١).

رابعاً: الخطة الدراسية :

مرت خطط كلية التربية بمراحل منذ النشأة حتى قيام جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). المرحلة الأولى من (١٣٩٦.١٤٠٧هـ/١٩٧٦.١٩٨٧م)، ومراحل تالية بدأت من عام (١٤٠٨.١٤٢٠هـ/١٩٨٨.١٩٩٩م)^(٢). كانت خطة الكلية في سنواتها الأولى على نظام الساعات، وعلى النحو الآتي: (١) متطلبات الجامعة، وهي إجبارية. لجميع طلاب الجامعة الأم (جامعة الملك سعود) وفروعها، وعدد ساعاتها (١٥) ساعة. ثمان ساعات لأربعة مقررات في الثقافة الإسلامية، بواقع ساعتين لكل مقرر. وأربع ساعات في اللغة العربية، يُدرس فيها مقرران، لكل مقرر ساعتان. ومقرر واحد في اللغة الإنجليزية بمعدل ثلاث ساعات^(٣).

وفي الخطط بجامعة الملك سعود ما عرف باسم متطلبات الكلية، أي جميع طلاب الكلية يدرسونها، وتختلف الكليات حسب تخصصاتها ومناهجها. وعدد متطلبات كلية التربية في أبعها (٣٦) ساعة، منها (٣٢) ساعة على النحو الآتي: (١) أسس التربية العامة (ثلاث ساعات). (٢) التقويم التربوي (ساعتان). (٣) المناهج (ساعتان). (٤) التربية البيئية (ساعتان). (٥) علم النفس التربوي (ثلاث ساعات). (٦) طرق التدريس (ساعتان)، وكل تخصص في الكلية له طرق تدريس خاصة. (٧) التربية الميدانية (١٢ ساعة). (٨) الوسائل لتقنية المعلومات (ثلاث ساعات). (٩) العلوم العامة (ثلاث ساعات)^(٤). وفي الخطة خمسة عشر مقرراً، ومعظمها في التخصصات التربوية، والصحية، والعلوم

(١) جميع الطلاب الذين سبقت الإشارة إليهم من الدفتين الأولى والثانية في كلية الشريعة واللغة العربية تباوأوا مناصب عالية عديدة، في مؤسسات التعليم العام والعالي ووزارات المالية، والعدل، والداخلية، والدفاع وغيرها كما أنني اطلعت على بعض البحوث التي ذكرت أعداد المتخرجين في كلية التربية، وكلية الشريعة واللغة العربية من عام (١٣٩٨.١٤٠١هـ/١٩٧٨.١٩٨١م) ويبدو عليها التناقض وعدم الدقة. وما تم رصده في هذه الشهادة قريب جداً من الحقيقة لأنني عاصرت تلك الفترة، ورجعت إلى عدد من الوثائق والسجلات، وقابلت وسألت عدداً من الطلاب الذين تخرجوا في تلك الفترة المبكرة.

(٢) انظر تفصيلات لتلك الخطط في سجلات ووثائق وأدلة جامعة الملك سعود (١٣٩٦.١٤١٩هـ/١٩٧٦.١٩٩٨م).

(٣) يوجد في خطة الجامعة سبعة مقررات للثقافة الإسلامية بواقع ساعتين لكل مقرر، يختار الطالب أربعة مقررات فقط. وثلاثة مقررات في اللغة العربية يختار الطالب فقط مقررين. ومقرران في اللغة الإنجليزية يدرس الطالب مقرراً واحداً. انظر خطط جامعة الملك سعود من عام (١٣٩٦.١٤٠٧هـ/١٩٧٦.١٩٨٧م).

(٤) المصدر: معاصرة الباحث لهذه الخطة، وتخرجه على ضوءها في كلية التربية بأبعها. عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

الإنسانية، وعدد الساعات لكل مقرر تتراوح بين الساعة والساعتين، ويختار الطالب منها فقط أربع ساعات، وبالتالي فالمجموع الكلي لمتطلب الكلية (٣٦) ساعة^(١). ويختار الطالب في الكلية سبع ساعات حرة من أي تخصص أراد. وطالب الأقسام العلمية (الرياضيات، والكيمياء، والفيزياء، والأحياء) يفضلون دراسة هذه الساعات السبع في أقسام التاريخ، أو الجغرافيا، وأحيانا التربية الرياضية أو التربية الفنية. والهدف من ذلك سهولة الدراسة في هذه المواد، وغالبا يحقق الطالب فيها درجات عالية^(٢).

يجب على جميع طلاب الكلية دراسة المتطلبات الآنف ذكرها، وعدد ساعاتها (٥٨) ساعة ويدرس طلاب الأقسام الأدبية في مجال التخصص سبعين ساعة، (٥٨) ساعة إجبارية، واثنى عشرة ساعة اختيارية يختارها من مجموعة كبيرة من المقررات المتاحة في الخطة. ويدرس طالب الأقسام العلمية (٧٨) ساعة، منها اثنتا عشرة ساعة اختيارية، وست وستون ساعة إجبارية، وبالتالي فطلاب الأقسام الأدبية يدرسون مجموع (١٢٨) ساعة، وطلاب الأقسام العلمية (١٣٦) ساعة، وعند إنهاء الطالب كل هذه الساعات يمنح درجة البكالوريوس في العلوم والتربية، لطلاب الأقسام العلمية، ودرجة الآداب والتربية لطلاب الأقسام الأدبية^(٣).

والعام الدراسي ينقسم إلى فصلين دراسيين، يدرس الطالب في كل فصل مواد مستقلة، ويتفاوت الطلاب في تسجيل موادهم والساعات التي يدرسون، وأقل عدد للتسجيل (١٢) ساعة، وأعلى نصاب عشرون، وربما اثنتان وعشرون ساعة في الفصل الدراسي الواحد. ومعدل الطالب يحكم عدد الساعات التي يدرس، فإذا كان معدله جيدا يحق له أن يسجل ساعات كثيرة حتى لا يتعثر الطالب، ويحصل على إنذارات تتسبب في فصله من الكلية. ومدة الدراسة في كلية التربية أربع سنوات، أي ثمانية فصول، والطالب الجاد يستطيع أن يتخرج في ثلاث سنوات أو ثلاث سنوات ونصف. ويقدم الطالب في كل مادة امتحانين كأعمال فصلية وعليها خمسون درجة، والامتحان النهائي في نهاية كل فصل، خمسون درجة، والمجموع الكلي مئة درجة. والنجاح من ستين درجة، وأقل منها يرسب الطالب ويعيد فقط دراسة المادة التي رسب فيها. والتقديرات تتراوح من (هـ) راسب. و (د) مقبول. و (ج) جيد. و (ب) جيد جدا. و (أ) ممتاز. وإذا حصل الطالب

(١) انظر: الخطط الدراسية في جامعة الملك سعود فرع أبها من (١٣٩٦-١٤٠٧هـ/١٩٧٦-١٩٨٧م). انظر أيضا غيثان بن جريس. دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، ص ٣١ وما بعدها

(٢) معاصرة الباحث للفترة الممتدة من (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م).

(٣) معاصرة الباحث لهذه الخطط، وتخرج من خلالها في كلية التربية وحصل على درجة البكالوريوس في الآداب والتربية عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

على أكثر من ثلاثة إندارات يفصل من الكلية، وأحياناً يستثنى من مجلس الكلية لفرصة رابعة إذا كان متقدماً في دراسته، وقطع عدداً كبيراً من الساعات المقررة^(١).

أما الخطة الأولى الكلية الشريعة واللغة العربية من عام (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م)، فنظام الدراسة سنوي لتسمي الشريعة واللغة العربية، يدرس الطالب لمدة أربع سنوات، بمعدل أربع إلى ست مواد في كل عام، وعشرين إلى خمس وعشرين محاضرة أسبوعياً، وفي عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) تم فتح قسمين جديدين في الكلية، هما: قسم أصول الدين، وقسم التاريخ، وجرى عليهما نظام الدراسة الجاري على القسمين السابقين (الشريعة، واللغة العربية). ويقدم الطالب في نهاية كل عام اختباراً واحداً فقط، ودرجة النجاح من خمسين^(٢).

ومع بداية عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، استمر النظام السنوي، لكن يقدم الطالب اختبارين في النصف الأول من العام الدراسي، أحدهما أعمال السنة، والثاني في نهايته. واختبارين مثلهما في النصف الثاني من العام، ويجب الحصول على خمسين درجة للاجتياز، واستمر هذا النظام إلى عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م). ويحق للطالب الانتقال إلى السنة التالية إذا نجح في جميع المواد، وإذا رسب في مقرر أو أكثر، يعيد الامتحان فيها مرة ثانية قبل بداية العام الدراسي الجديد، فإن رسب الطالب مرة ثانية، ولو في مقرر واحد فإنه يعيد السنة الدراسية بجميع موادها^(٣).

وفي عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) أصبحت كلية الشريعة وأصول الدين منفصلة عن كلية اللغة العربية، وطبق في الكليتين النظام الفصلي، وأصبح نظام المستويات هو المعمول به، فالطالب يدرس في كل عام مستويين، وخلال الأربع سنوات يكون درس ثمانية مستويات. وينتقل الطالب من مستوى إلى آخر إذا نجح في جميع المواد، وإذا رسب في مادة أو مادتين فقط تحمل معه إلى المستوى الذي يليه، ويختبر فيها خلال ذلك الفصل، وتعرف باسم (المواد المحمولة). وإذا رسب الطالب في ثلاث مواد فأكثر فلا يحق له الانتقال إلى المستوى الأعلى، ويبقى في المستوى الذي تعثر في بعض موادها، ويدرس فقط المواد التي رسب فيها. ودرجة النجاح من ستين، واختبار الأعمال الفصلية من ثلاثين درجة، والامتحان النهائي من سبعين. ويحسب المعدل من مئة^(٤).

(١) معاصرة الباحث لهذه الأنظمة أثناء دراسته في كلية التربية بأبها (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م).

(٢) معاصرة الباحث لهذا النظام، فقد درس في كلية الشريعة حوالي أربعة شهور من العام الدراسي الأول عام (١٣٩٧هـ). واطلع على عدد من الخطط والوثائق الخاصة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومنها كلية الشريعة واللغة العربية في أبها عام (١٣٩٩-١٤٠٠هـ/١٩٧٩-١٩٧٩م).

(٣) عاصرت هذا النظام عندما كنت طالباً في كلية التربية بأبها عام (١٣٩٩-١٤٠٠هـ/١٩٧٩-١٩٨٠م)، واطلعت على بعض الوثائق والأدلة التي تؤكد ذلك في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها.

(٤) معاصرة الباحث للنظام الدراسي في كلية الشريعة واللغة العربية من عام (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م).

خامساً : الإدارة والموظفون :

تم ترشيح الدكتور مزيد إبراهيم المزيد عميداً لكلية التربية في النصف الثاني من عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وفوض من مدير جامعة الملك سعود، الدكتور عبدالعزيز بن عبد الله الفدا، بالكثير من الصلاحيات الأكاديمية، والإدارية، والمالية التي تجعله يقدر على إنشاء وتأسيس الكلية. وجاء إلى أبها في نهاية عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) وبدأ ممارسة عمله، وتعاقد مع عدد من أعضاء هيئة التدريس من دول عربية وأجنبية. وبدأت الدراسة في الكلية في الفصل الدراسي الأول عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م). والتحق أيضاً بالكلية بعض الموظفين السعوديين وغير السعوديين^(١).

سبق الإشارة لمعظم الأساتذة في الأقسام الأكاديمية وصاحب القرار في أمور الكلية عميدها الدكتور مزيد المزيد. والأستاذ الدكتور إياد نادر هو المسؤول التنفيذي لكل ما يتعلق بالأمور التعليمية والأكاديمية في الكلية، وكان معه أعضاء هيئة تدريس عديدون، يساعده في سير العملية التعليمية، كالقبول والتسجيل، وإعداد الجداول، والامتحانات وغيرها، ومن أكثرهم نشاطاً الدكتور عبد الكريم ناشر، والدكتور حسين أبو الفتح، والدكتور صبحي رجب، والدكتور سيد أحمد يونس، والأستاذ كاظم الخليفي وغيرهم^(٢).

واطلعت على هيكل إداري وأكاديمي لكلية التربية عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وعلى رأسه مجلس الكلية المكون من رؤساء الأقسام، ويرأسه عميد الكلية، وسكرتارية تابعة للمجلس والعميد ثم الأقسام الدراسية والعلمية التي سبق الإشارة إليها في صفحات سابقة، ومركز البحوث، ومدير الشؤون الإدارية والمالية واللجان المساندة: الرياضية والثقافية والاجتماعية، والفنية. ومركزي تكنولوجيا التعليم، ومعامل التربية الفنية وتتبع إدارياً وأكاديمياً إلى قسم الدراسات التربوية، وشؤون الطلاب، والمكتبة وجميعها مرتبطة مباشرة بعميد الكلية. وعدد من الإدارات التابعة لمدير الشؤون الإدارية والمالية في الكلية مثل: المحاسبة والصندوق، والمستودعات العامة، والعيادة الطبية، والحركة، والصيانة، والحراسة، ولجان الإشراف على السكن، والتغذية، والزراعة والحدائق^(٣).

وأذكر في هذه الإدارات، والمراكز، والوحدات، واللجان عدد من الموظفين، هم: عامر بن إبراهيم الألمي مدير الشؤون الإدارية والمالية، يعمل معه عدد من الموظفين

(١) اطلعت على عدد من الوثائق والخطابات التي تؤكد تكليف الدكتور مزيد عميداً لكلية وفيها الكثير من الصلاحيات الممنوحة له من مدير جامعة الملك سعود. يوجد نسخ منها في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة.

(٢) جميعهم غير سعوديين، لكنهم مع الدكتور إياد نادر بذلوا جهوداً كبيرة في تأسيس كلية التربية من عام (١٣٩٧-١٤٠١هـ/١٩٧٧-١٩٨١م). معاصرة الباحث لهؤلاء وغيرهم عندما كانوا يعملون ليل نهار في إنشاء الكلية.

(٣) دليل كلية التربية في أبها (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) (الرياض: مطابع جامعة الرياض، ١٤٠٠هـ)، ص ١١.

والمستخدمين السعوديين، مثل: محمد معدي الأمعي، أمين الصندوق، ومظهر جعبور مسؤولاً عن الموظفين (السعوديين والمتعاقدين). وسعيد بهلول القحطاني، وناصر الشهراني في المستودعات والحركة. وعامر إبراهيم عسيري. وهادي بن طارش الشهراني. ومحمد محمد القحطاني في التغذية، ومعه حمدي مصطفى (مصري الجنسية)، وعدد آخر من الطباخين معظمهم مصريون وسودانيون والمشرف عليهم الأستاذ محمد السبع (مصري الجنسية). وطبيب الكلية مصري الجنسية، اعتقد اسمه جمعة، ثم جاء بعده الطبيب (مي) بنجلاديشي الجنسية. ومحمد مرعي في الصيانة، وعدد آخر من المرسلين، والمشرفين، والسائقين والحراس في الكلية وسكن الطلاب، مثل: عبد الله بن سعيد بن عجيمة الأحمرري، وعلي وعبد الله ابني سعيد الأحمرري، وعلي بن سعيد الأحمرري، وجابر ومحمد ابني مفرح الشهراني، أحدهما سائق، والآخر حارس، وعبد الله عسيري، وهادي الشهراني من حراس الكلية. وعلي العسيري، سائق عميد الكلية. ومحمد فتحي (مصري الجنسية) مشرف الإسكان. وحراس سعوديون للإسكان نسييت أسماءهم، ومعظمهم من بلاد قحطان وشهران^(١).

والأستاذ إبراهيم السيد العسيري، يحمل درجة الماجستير في المكتبات كان المسؤول عن مكتبة الكلية، ويعمل مع عدد من الأساتذة المصريين مثل: يحيى الشهاوي، ومحمد الجزار، ومحمد صلاح الأزهرري. والأستاذ علي الحازمي مسؤولاً عن القبول والتسجيل، ويساعده عدد من الموظفين المصريين والسعوديين نسييت أسماءهم. وكان يأتي من الرياض موظف يدعى عبد الله الغامدي لربط عملية القبول والتسجيل ألياً مع إدارة الحاسب المركزي في الرياض. والأستاذ عوني توفيق المشرف على الأنشطة الاجتماعية وأحياناً الثقافية في الكلية. ومحمد النمر (فلسطيني الجنسية) يشرف على الأنشطة الرياضية. والدكتور حسن طافش (فلسطيني) الجنسية يشرف على الرسم ومعامل التربية الفنية، ويدرس بعض المواد التي لها علاقة بالفنية والفن الإسلامي ويساعده بعض الأساتذة المصريين^(٢). وكان عميد الكلية الدكتور/ مزيد المزيد يدرس مادة الوسائل التعليمية في مراكز تكنولوجيا التعليم، ويعمل في هذا المركز عدد من الأساتذة والفنيين المصريين مثل: أحمد رضوان، وحسن هدهد، وعبد المجيد، وعادل، وشخصان آخران نسييت اسميهما^(٣).

(١) تلك أيام جميلة عشتها مع أولئك الرجال، وكنت آنذاك طالبا، لكن كانت علاقتي مع الجميع جيدة، فأجلس معهم، وأستفيد من خبراتهم وتجاربهم، وأحيانا أسمع طرفهم ونكاتهم وأخبارهم الجادة والهزلية، وقد استفدت من بعضهم كثيرا وبعضهم توفاهم الله، أسأل الله لهم الرحمة والمغفرة.

(٢) معاصرة الباحث لهؤلاء الأفراد الذين عملوا في الكلية خلال سنواتها الخمس الأولى (١٣٩٧.١٤٠٠هـ).

(٣) اجتهدت في تدوين من تذكرت وعاصرتهم من موظفي الكلية، وهناك بعض الموظفين السعوديين الذين التحقوا بالكلية في بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) مثل: محمد بن يحيى السرحاني، وعبد الله بن علي العمري، ومحمد بن دحمان الشهري، وعلي سعد العمري، وموظفون، ومشرفون وحراس آخرين.

كان الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز المصلح عميد كلية الشريعة واللغة العربية منذ تأسيسها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، هو الآخر يملك صلاحيات مطلقة من الجامعة الأم (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض) وبذل جهوداً كبيرة مع أعضاء هيئة التدريس الذين أشرت لهم سابقاً في بدايات هذا البحث^(١). وبدأ معه أيضاً في سنة النشأة عدد من الموظفين، هم: محمد بن أحمد الأحمد، مدير الشؤون الإدارية والمالية، ومعه في إدارته الأساتذة: زكريا سليمان بيومي، ويحيى بن محمد فائع عسيري، وسيد مصطفى عبده^(٢). ومن الموظفين في الإدارة المالية وشؤون الطلاب: محمد بن عوض الألمعي، ومحمد بن يحيى الشهراني، ومحمد بن يحيى القحطاني، ومحمد عبدالهادي فياض. وعمل في المكتبة، وإدارتي الإسكان والمستودع: إسماعيل بن محمد البشري، وعبد الله بن أحمد عسيري، وممدوح رسلان شلش، وعبد السلام محمد نمير^(٣).

وعثرت على بعض السجلات والوثائق التي تذكر موظفي كلية الشريعة واللغة العربية عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، فكان أغلبهم ممن سبق الإشارة إليه، وموظفون آخرون هم: (١) محمد بن عبد الله البريدي^(٤). (٢) عامر بن عبد المحسن العامر^(٥). (٣) عبد الله بن رافع التيمي. (٤) محمد بن عبدالعزيز الثابت.

وجميع الذين سبق ذكرهم سعوديون. وموظفون آخرون من دول عربية أخرى، ومعظمهم من مصر، وسوريا، والسودان، ومنهم: محمد عبد العزيز عباس، وسميح محمد راضي. وحسن عبد السلام الطويل. ومحمد مصطفى أبو زيد. وجودة حسين إمام عبدالفتاح. وعطاء خميس محمد المصري. وأحمد رشدي محمد ميسر^(٦). والدكتور خالد عبد السلام الفقي (طبيب عام). والدكتور محمد ماهر عمر زيتوني (طبيب عام). وإسماعيل محمد البشير (صيدلي). وصلاح عبدالحميد (مساعد صيدلي). وعبدالوهاب عوض الجيد (ممرض). وعبد الله أحمد صغيرون (ممرض). ويسري إبراهيم حسين الصعيدي (مشرف رياضي)^(٧).

- (١) عاصرت نشأة كلية الشريعة واللغة العربية في النصف الأول من عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ورأيت الشيخ المصلح ومعه رجال آخرون لا يتوانون في الإشراف على بناء الكلية وتأسيسها أكاديمياً، وإدارياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وتوعبياً.
- (٢) عرفت هؤلاء الرجال وتعاملت معهم أثناء دراستي في كلية الشريعة واللغة العربية عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- (٣) جميع هؤلاء الموظفين عرفتهم، وعاصرتهم أثناء دراستي في كلية الشريعة واللغة العربية في النصف الأول من عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- (٤) أصبح أستاذاً في كلية الشريعة وأصول الدين.
- (٥) عمل في أعمال إدارية عديدة آخرها مدير عام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة عسير.
- (٦) كل الذين أشرت إليهم في السطور أعلاه عملوا في مهن التصوير، أو النسخ، أو الإشراف على بعض النشاطات الاجتماعية والفنية والإسكان والتغذية.
- (٧) هذه المعلومات مستقاة من سجلات كلية الشريعة واللغة العربية وبعض الأدلة التي أصدرتها الكلية عام (١٤٠٠-١٤١٠هـ/١٩٨٠-١٩٨١م).

سادسا : الخدمات المقدمة في كل كلية :

تقدم الدولة عددا من الخدمات لأعضاء هيئة التدريس، وبخاصة المتعاقدين^(١)، فيعطى كل واحد منهم تذاكر سنوية له ولأولاده، ويأخذون بدل سكن سنويا، ويوجد في كل كلية عيادة طبية لخدمة أساتذة وموظفي وطلاب الكلية^(٢).

والطلاب نالوا الرعاية الجيدة، ففي عام (٩٦-١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٧٧م) يُعطي طالب القسم العلمي مكافأة قدرها (٤٠٠) ريال. وطالب القسم الأدبي (٣٥٠) ريالاً، وتذاكر طيران مخفضة بنسبة (٥٠٪). وفي عام (٩٧-١٣٩٨هـ/١٩٧٧-١٩٧٨م)، ارتفعت المكافأة إلى (٨٥٠) ريالاً لطالب القسم الأدبي، وألف ريال لطالب القسم العلمي، والطالب المتزوج يضاف إلى مكافأته (٥٠٠) ريالاً للإعاشة، وخمسائة ريال أخرى بدل الزواج^(٣). والطلاب الذين جاءوا للدراسة من خارج مدينة أبها يوفّر لهم سكن مجاني، وتقدم للطالب ثلاث وجبات بقيمة رمزية قدرها خمسة ريال، الفطور بريال واحد، والغداء بريالين، والعشاء بريالين^(٤). وبعض الطلاب المحتاجين، وظروفهم المادية صعبة يمنحون العمل بالساعة في الكلية، مقابل مبالغ تدفع لهم من صندوق الطلاب. والكتب الدراسية تباع للطالب بتكلفة (٢٥٪) من السعر الإجمالي. ويخدم الطلاب صحياً، فهناك طبيب وأحياناً طبيبان يقومان على خدمة الأساتذة والطلاب والموظفين في كل كلية^(٥).

وفي كل كلية مكتبة تحتوي على آلاف الكتب والدوريات العلمية لخدمة الأستاذ والطالب معاً، ومعظم كتب مكتبة كلية الشريعة واللغة العربية متخصصة في العلوم الشرعية واللغوية، وفيها الكثير من كتب التراث الإسلامي المبكر. ولا تخلو مكتبة كلية التربية من المصادر الإسلامية المبكرة، إلا أنها تشتمل على الكثير من المراجع والكتب العلمية البحتة في علوم الرياضيات، والفيزياء، والأحياء، والكيمياء، ومراجع أخرى في اللغة الإنجليزية ولغات أوروبية أخرى^(٦).

وفي الكلية مركز بحوث يشرف عليه أستاذ يساعد أساتذة الكلية على نشر بعض

(١) لم يكن هناك كوادر سعودية تقوم على مسيرة التعليم العالي، وما زالت الجامعات وبخاصة الجديدة تعاني من هذه المشكلة. والمتعاقدون حتى الآن يعطون بدل سكن وتذاكر سنوية للذهاب والإياب إلى بلدانهم.

(٢) عاصرت تلك العيادات في كلية الشريعة واللغة العربية، وكلية التربية، وكانت على مستوى جيد في خدماتها، وما يقدم فيها من أدوية ومساعدات طبية.

(٣) عرفت هذه التحولات وعاصرتها في كليتي الشريعة واللغة العربية، والتربية من عام (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) معرفة الباحث لهذه الخدمات، ومعاصرة من عمل فيها أو أشرف عليها من (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م).

(٦) كنت أقضي الساعات الطويلة في المكتبة خلال دراستي في كلية التربية من (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م)، وهذا ما عرفته وشاهدته في كل مكتبة، وكانت محتويات كلية الشريعة واللغة العربية أكثر من كلية التربية.

بحوثهم من خلال هذا المركز، الذي يخصص له ميزانية سنوية. واطلعت على بحوث كثيرة نشرت من خلال تلك المراكز في الكليتين (الشريعة واللغة العربية، والتربية)^(١).

كل كلية تقدم العديد من الأنشطة الرياضية، والاجتماعية، والثقافية للأساتذة والطلاب، وكوني طالبا مجتهدا في كلية التربية فالمشرفون على تلك الأنشطة يختارونني مع طلاب آخرين كي نقوم ببعض الأعمال التي تدور في فلك هذه النشاطات اللاصفية. ومن الأنشطة التي عملت فيها، المشاركة في بعض المسرحيات التي تقدم في الأنشطة الختامية في نهاية العام الدراسي، والاشتراك في بعض المجالات الطلابية التي تشرف عليها اللجنة الثقافية.

لم يكن عند كلية التربية مجلة علمية، وكان عند كلية الشريعة واللغة العربية مجلة علمية صدر عددها الأول في رجب عام (١٣٩٨-١٣٩٩هـ/٧٨-١٩٧٩م)، واسمها (مجلة كلية الشريعة واللغة العربية بأبها)، وفيها ثمان عشر دراسة، قدم لها مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. ثم صدر العدد الثاني بنفس الاسم في رجب عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، وفيه (٢٤) دراسة علمية وجميعها شرعية ولغوية وأدبية^(٢).

وكل كلية لها نظام إرشادي للطالب منذ دخوله الكلية حتى يتخرج، فيحدد أستاذ في كلية الشريعة واللغة العربية لتوجيه الطالب منذ بدايته في الدراسة، مع أن جدول كل سنة معد مسبقا، وعلى الطالب فقط أن يبدأ مع زملائه في دراسة كل عام دراسي. أما كلية التربية فلا بد من وجود مرشد لكل طالب يساعده على تسجيل مواد في كل فصل دراسي. وفي كل قسم مرشد طلابي يساعد الطلاب أثناء تسجيلهم في أول الفصل^(٣).

وتشكل لجنة امتحان عامة في كل كلية، تقوم بإعداد جدول الامتحان النهائي في نهاية العام بكلية الشريعة واللغة العربية، ونهاية كل فصل في كلية التربية. وتشرف اللجنة على سير الامتحان من البداية حتى النهاية، واستلام نتائج الامتحانات، ورصدها وإعلانها للطلاب، ومتابعة المراقبات في الامتحان، وتطبيق العقوبات النظامية في حالات الغش، أو أي سلوك يخل بسير عملية الاختبارات وترصد درجات الامتحان يدويا في الكليتين، ثم تسجل

(١) معاصرة الباحث لبعض الأساتذة الذين عملوا في تلك المراكز، وكان الدكتور لطفي بركات (مصري الجنسية) مدير مركز البحوث في كلية التربية يدرسي في بعض المواد التربوية، ثم يدعوني إلى مكتبه ويكلفني بإنجاز بعض الأعمال المكتبية، مثل تصوير الأوراق وترتيبها، وأحيانا يرسلني لجلب بعض الأشياء من الأقسام الأكاديمية في الكلية.

(٢) يوجد نسخة من هذين العديدين في مكتبة الباحث، وهي موجودة أيضاً في المكتبة المركزية بجامعة الملك خالد حالياً (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م).

(٣) عاصر الباحث نظام الإرشاد الطلابي في كليتي الشريعة واللغة العربية، والتربية. وكان مرشد طلاب قسم التاريخ الدكتور سيد أحمد يونس منذ دخولي الكلية حتى التخرج عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

ألياً في كلية التربية المربوطة بنظام مركز الحاسب الآلي في جامعة الملك سعود بالرياض^(١).

وفي كلية التربية خدمات أخرى لخدمة سير التعليم في هذه المؤسسة. فهناك معامل للتربية الفنية مجهزة بأجهزة ومواد تساعد الطلاب الذين يدرسون التربية الفنية. ومختبرات متخصصة لكل قسم لخدمه الطلاب في تدريبهم العملي. ومركز للوسائل التعليمية يساعد الطلاب الذين يدرسون مادة الوسائل على استكمال دراستهم لهذا المقرر. ويوجد في الكلية حديقة حيوان، ومتحف للعلوم لخدمة طلاب الأقسام العلمية وبخاصة قسم الأحياء^(٢). وقامت الكلية بإنشاء متحف تراثي تاريخي يحتوي على الكثير من الأدوات الزراعية، والرعوية، والصيد، وبعض الملابس وأدوات الزينة القديمة. واحتوى أيضاً على أنواع عديدة من الأسلحة كالبنادق، والسيوف والخناجر، وبعض المصنوعات الجلدية، والفخارية والحجرية، وأثاث المنازل كالسجاد والخصوص وغيره^(٣).

وللكليتين خدمات كثيرة تجاه المجتمع في منطقة عسير. فكلية الشريعة واللغة العربية قدمت عدداً من البرامج والمخيمات الدعوية في سروات وتهامة عسير. وأسأتذتها وطلابها عقدوا الكثير من الدروس وحلق العلم في المساجد والمناسبات الصيفية السياحية. وتولى بعضهم خطب الجمعة وإمامة الناس في جمعهم وجماعاتهم وقدمت ندوات ولقاءات ومحاضرة شرعية في بعض المؤسسات الحكومية والأهلية^(٤).

وقدمت كلية التربية الكثير من الخدمات للمجتمع، فعقدت بعض اللقاءات والندوات والمحاضرات التربوية داخل الكلية وخارجها. وهناك تعاون مستمر بين الكلية وإدارات التعليم في منطقة عسير. وطلاب الكلية يقضون آخر فصل دراسي في مدارس أبها وخميس مشيط يتدربون ويكسبون بعض الخبرات التعليمية. ويقدم قسم اللغة الإنجليزية دورات تعليمية للغة الإنجليزية، ويلتحق بهذه الدورات الكثير من شرائح المجتمع من الموظفين، والمعلمين، ورجال الأعمال وغيرهم^(٥).

(١) هذا النظام الذي كان سارياً في الكليتين. كان القبول في الكليتين يدوياً تقليدياً، وعندما يسجل طالب كلية التربية، ويمنح رقماً جامعيًا، يصبح اسمه مدوناً في نظام الحاسب الآلي العام بالجامعة في الرياض.

(٢) كان متحف العلوم وحديقة الحيوان من اهتمامات قسم الأحياء، والدكتور إياد نادر يولي هذين المجالين اهتماماً كبيراً دعماً ومراقبة وتطويراً.

(٣) تأسس هذا المتحف عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وكان يرتاده زوار الكلية من داخل المنطقة وخارجها. وفيه الكثير من الأدوات والعملات والأثار الجيدة التي تعكس صوراً من تاريخ وتراث الجنوب السعودي. وعندما تأسست جامعة الملك خالد تم نقله من كلية التربية إلى كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية فأهمل وأصبح نهياً، وضاعت جميع محتوياته.

(٤) تاريخ كلية الشريعة واللغة العربية مهم ويجب توثيقه، فقد ساهمت هذه الكلية في نشر الوعي والثقافة الشرعية والدينية واللغوية. وهذه المؤسسة تستحق أن يدرس تاريخها خلال السنوات العشر الأولى (١٣٩٦-١٤٠٦هـ/١٩٧٦-١٩٨٦م). أمل أن نرى باحثاً جاداً يقوم بإنجاز هذا العمل العلمي التوثيقي.

(٥) هذا ما عاصرت وشاهدته في الكلية خلال سنوات دراستي (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠).

وطلاب الكليتين وأساتذتها في اتصال دائم مع مجتمع منطقة عسير من خلال الرحلات الاجتماعية والعلمية، وذهاب الطلاب وإياهم بين أبها وقراهم وأوطانهم الأصلية في نهاية كل أسبوع، وخلال الإجازات الصيفية. وساعد ذلك في نشر الوعي والثقافة والمعرفة في أنحاء البلاد. وهناك نشاطات علمية وثقافية وتنموية بين فرعي الجامعة وإمارة منطقة عسير، وفروع وزارات الشؤون الإسلامية، والداخلية، والشؤون الاجتماعية، والدفاع والطيران، ورعاية الشباب وغيرها^(١).

سابعاً: خلاصة آراء :

دونت هذه الشهادة المختصرة في حجمها وزمانها، وذلك من باب الحرص على حفظ حقوق أناس لهم علينا فضل كبير، فعملوا وبنوا وجدوا وإخلاص بدايات التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية بشكل عام وفي منطقة عسير على وجه الخصوص. وأيم الله أني عرفت وعاصرت وشاهدت جهود وبذل الكثير منهم، ومنهم الأكاديميون العرب وغير العرب، والموظفون والمشرفون والفنيون السعوديون وغير السعوديين^(٢).

أرجو أن يأتي بعدي من يستكمل ما لم أستطع توثيقه. ويبحث في سجلات وأرشيف جامعتي الإمام محمد بن سعود، والملك سعود في الرياض، وسوف يجد مادة علمية بكرا تخدم مشروع توثيق بدايات ونمو وتطور التعليم العالي في عسير، الذي بدأ في مدينة أبها في تسعينيات القرن الهجري الماضي، ثم انتشر في عموم محافظات ومدن مناطق عسير، وجازان، ونجران^(٣). والأوائل الذين أشرفوا على هذا المجال الحيوي المهم يستحقون أن تخلد مآثرهم، ويكتب تاريخهم في خدمة أرض وإنسان هذه البلاد^(٤). وأقول إن بناء الحضارات والأمجاد لا تولد من فراغ، وإنما يبنوها الأفاضل من الرجال. وهذا حقاً ما جرى في بدايات مؤسسات التعليم العالي في عسير وما جاورها. فأولئك الأعلام بذلوا أقصى جهودهم في بناء الإنسان، الذي استطاع أن يساهم في صناعة التنمية الحديثة والمعاصرة^(٥).

(١) اشتركت في أكثر من نشاط طلابي يمثل كلية التربية وتعاونها مع بعض المؤسسات الإدارية في منطقة عسير. وكان فرع جامعة الإمام أيضاً على اتصال دائم بجميع مؤسسات المجتمع.

(٢) قمت برصد بدايات التعليم العام في عسير منذ حوالي ثلاثين عام، واتصلت ببعض رواد تلك الحقبة وسجلت شيئاً من تاريخهم. وأغلبهم لم أستطع أن أصل إلى شيء من تاريخهم وجهودهم في تأسيس التعليم العام في أبها، ثم في عموم منطقة عسير من عام (١٣٥٥-١٣٨٦هـ/١٩٣٦-١٩٦٦م) انظر: كتابي عن (تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤، ١٣٨٦هـ/١٩٣٤، ١٩٦٦م) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م). (الجزء الأول) (٢٤٨ صفحة).

(٣) تلك البذرة التي بدأت صغيرة في أبها، كليتي الشريعة واللغة العربية، والتربية (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) أثمرت وعم خبرها جميع أنحاء المملكة العربية السعودية، وفي مقدمتها المناطق والحواضر والمدن السعودية الجنوبية.

(٤) أعلام التعليم العام في عسير خلال الخمسينيات والستينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) يستحقون أن تكتب سيرهم الذاتية، ونعلمها أبناءنا وأحفادنا حتى يخرجوا منها بالعبير والدروس النافعة والمفيدة.

(٥) الدكتوران عبد الله المصلح، ومزيد إبراهيم المزيد ومن عمل معهما في تأسيس فرعي جامعتي الإمام